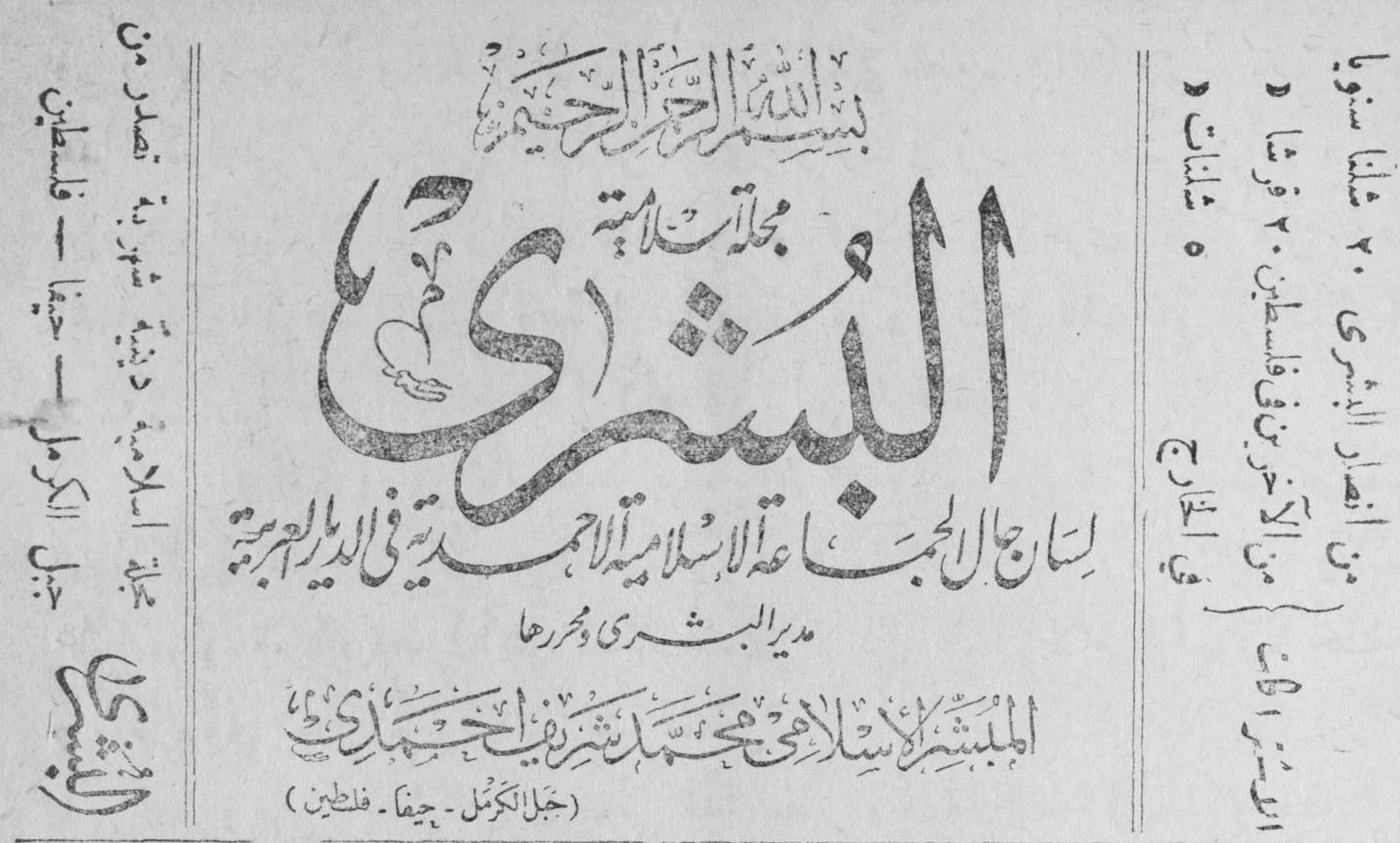


السنة الـ ٨ || جمادى الاولى و الثانية ١٣٦١ هـ احسان و وفاء ١٣٢١ هجرية شمسية || العدد الـ ٥ و ٦

محتويات هذا العدد :

رسالة المسيح المحمدي الى العالم الاسلامي

الحمد لله الذي غلبت رحمته على غضبه في كل ما فعل و قضى . و سبقت انواره على كل ليل اكفهر و سجى . هو الذي يأتي منه فوج اليسر مع كل عسر عرا . يدعو الى رحمته كل ورق يوجد على الاشجار ، وكل برق يبرق في الاحجار ، وكل اختلاف ترون في الليل و النهار ، وكل ما في الارض و السماء . و من آيات رحمته انه ارسل الرسل و بعث النذر و أسس عمارات الهدى . و من آيات رحمته العظيمة ﴿ البدر الذي طلع من أم القرى ﴾ . في ليلة اسودّت ذوائبها العظمى . فرفع الظلمات كلها و وضع سراجاً منيراً أمام كل عين ترى . ما عندنا لفظ نشكر به على مننه الكبرى . ايقظ العالمين كلهم و نفى عن النائمين الكرى . تلقى كل همّ و غمّ للدين بطيب النفس لما انبرى . و سنّ بذل النفس لله لكل من يطلب المولى .

فنى في الله و سعى لله و دعا الى الله و طهر الارض حتى طهارتها فياعجبا للفتى . رب اجزعنا هذا الرسول الكريم خير مايجزي احداً من الورى . و توفنا في زمرته و احشرنا في امته و اسقنا من عينه و اجعلها لنا السقيا و اجعله لنا الشفيع المشفع في الاولى و الاخرى . رب تقبل منا هذا الدعاء و آونا في هذا الذرى . رب يا رب صل و سلم و بارك على ذلك النبي الرؤف الرحيم و على كل من احبه و اطاع امره و اتبع الهدى . أما بعد فاعلموا . . . . .

اني امرء ربّاني الله برحمة من عنده و انعم علي بانعام تام و ما التني من شيء و جعلني من المكلمين الملهمين و علمني من لدنه علما ، و هداني مسالك مرضاته و سكك تقاته و كشف علي اسراره العليا ، فطوراً أيدني بالمكالمات التي لا غبار عليها و لا شبهة فيها و لا خفاء ، و تارة نوّرني بنور الكشوف التي تشبه الضحى .

و من اعظم المنن انه جعلني لهذا العصر و لهذا الزمان ﴿ اماماً و خليفة ﴾ و بعثني على رأس هذه المائة مجدداً لاخرج الناس الى النور من الدجى . و انقذهم من طرق الغي و الفساد الى صراط التقوى . و اعطاني ما يشفي النفوس و ينفي اللبس المحبوس و يكشف عن الخلق الغمى . انه وجد هذا العصر اسيراً في مشكلات و مخنوقا من معضلات و هالكا تحت بدعات و سيئات و ظلمات فأراد أن ينجي أهله من تلك الآفات و انواع البلاء و إنه رأى فساد قسيسين و فلاسفة النصارى قد بلغ من العمارات الى الفلوات و من النيات الى السيئات و من سطح الأرضين الى الجبال الشامخات و رآهم انهم يصدون عن الدين صدوداً و رأى انهم يؤذون رسول الله و يحقرونه و يطرون بن مريم اطراءاً كبيراً ، فاشتد غضبه غيرة من عنده فناداني و قال ﴿ اني جاعلك عيسى بن مريم ﴾ و كان الله على كل شيء مقتدراً ، ﴿ فانا غيرة الله ﴾ التي فارت في وقتها ، لكي يعلم الذين غلوا في عيسى أن عيسى ما تفرد كتفرد الله و ان الله قادر على ان يجعل عيسى واحداً من أمة نبيه و كان هذا وعداً مفعولا ، يا اخوان ! هذا هو الامر الذي أخفاه الله من اعين القرون الاولى . و جلى تفاصيله في وقتنا هذا يخفي ما يشاء و يبدي و قد خلت مثله فيما مضى . . . .

يا قوم ! لست كافراً كما يفشى ، و يفتري علي علماء السوء و ما افتريت شيئاً على ربي و ما اقول من عند نفسي و قد خاب من افترى . و إني اعتقد من صميم قلبي أن للعالم صانعاً قديما واحداً قادراً كريما مقتدراً على كل ما ظهر و اختفى . و أعتقد أن لله ملائكة مقربين لكل واحد منهم مقام معلوم لا ينزل احد من مقامه و لا يرقى . و نزولهم الذي جاء

في القرآن ليس كنزول الانسان من الأعلى الى الأسفل و لا صعودهم كصعود الناس من الأسفل الى الأعلى . . . . بل نزولهم و صعودهم بصبغ نزول الله و صعوده من العرش الى سماء الدنيا . . . . . .

و نعتقد كما كشف الله علينا أن عيسى بن مريم قد توفي و لحق باخوانه النبيين الصالحين و رُفع الى مكان كان فيه يحيىٰ . و نعتقد أن رسولنا خير الرسل و افضل المرسلين و خاتم النبيين و افضل من كل من يأتي و خلا . هو سلكني بنفسه المباركة و رباني بيده الطاهرة المطهرة و أراني عظمته و ملكوته و عرفني اسراره العليا .

و نعتقد أن كل آية القرآن بحر مواج مملو من دقائق الهدى . و باطل ما يعارضه و يخالف بيانه من قصص و علوم الدنيا و العقبى .

و نعتقد أن الجنة حق و النار حق و حشر الاجساد حق و معجزات الانبياء حق و نعتقد أن النجاة في الاسلام و اتباع نبينا سيد الورى . و كل ما هو خلاف الاسلام فنحن بريون منها ، و نؤمن بكل ما جاء به رسولنا ﷺ و إن لم نعلم حقيقته العليا . و من قال فينا خلاف ذلك فقد كذب علينا و افترىٰ .

فاتقوا الله و لا تصدقوا اقوال كل ضنين و مهين ، سعى الي كتنين ، و مال الى إكفاري بغيلولة رأيه و اتبع الهوىٰ . و اعلموا ان الاسلام ديني و على التوحيد يقيني و ما ضلّ قلبي و ما غوى . و من ترك القرآن و اتبع قياساً فهو كرجل أفترس افتراساً و وقع في الوهاد والمهلكة وهلك و فنى . والله يعلم اني عاشق الاسلام و فداء حضرة خير الانام و

غلام احمد المصطفى

حبّب الي منذ أن صبوتُ الى الشباب و قادني التوفيق الى تاليف الكتاب أن أدعو المخالفين الى دين الله الأجلىٰ . فأرسلتُ الى كل مخالف كتاباً ، و دعوت الى الاسلام شيخا و شاباً ، و وعدت انى أري الآيات طلاباً ، و وعدت لهم نشباً كثيراً إن عجزت جواباً ، فشاهت الوجوه وابا و ما جاء احد و ما اتى . و لم يجيبوا النداء و لا فاهوا بيضاء ولا سوداء و ما ركض احد منهم و ما دنى . فهذه آية من آيات صدقي و سدادي لقوم يتفكرون .

من عرفني فقد صدقني و من لم يعرفني فلم يصدقني و من جاهد في امر يكشف الله ذلك الامر عليه فطوبى للقلوب هم يجاهدون . لن يحرز جنى العود بالقعود و لا يملك فتيلا من لا يؤثر سبيلا

و الذين يطلبون فهم يجدون . فيا قوم ! لا تكفروني بدون عرفان ولا تكذبوني بغير سلطان ولا توسموني سبّاً ولا توجعوني عتباً و لا تدخلوا في غيب الله و لا تصروا على ما لا تعلمون. عسى أن تكفروا رجلا و هو مؤمن عند الله و عسى أن تفسقوا احدا و هو صالح عنده و الله يرى قلوب عباده و أنتم لا تبصرون . يا قوم ! إن كنت على باطل فالله كاف لازعاجي و إن كنت على حق فأخاف أن تؤخذوا بما تعتدون . . . . . .

ايها الناس ! كل شجر يعرف بأثماره فستعرفونني بأثماري فلمَ تشاجرون ؟ وكفوا ألسنتكم من الاكفار و أيديكم من الاضرار و اتقوا سخط الله القهار و ادعوا الله كشف هذه الأسرار فسوف تخبرون . إني أدعوكم الى أمر فيه ثمرة خيركم ، و علاج ميركم ، و هو أن يجاهد كل احد منكم و يسئل الله تعالى أن يريه رؤيا كاشفاً لحقيقة الحال ، أو يلهمه الهاماً يليق للاستدلال ، و الله قادر على كل شيء فيعطيكم إذ أنتم بكل قلبكم تسئلون . فقوموا في آخر الليالي و توضؤا ، ثم صلوا ركعات و ابكوا وتضرعوا ، و صلوا على النبي الكريم و سلموا ، ثم استغفروا لأنفسكم و استخبروا ، و داوموا على هذا اربعين يوما و لا تسئموا ، فستجدون من الله امراً يقودكم الى الحق و تنجون من الشبهات كما ينجى الصالحون . فما لكم لا تقتدون سنن الصلحاء ؟ ولا تنتهجون منهجة الاتقياء ؟ و تحبون أن تفسقوا أو تكفروا اخوانكم بغير علم فتؤخذون عند الله و تحاسبون . أ تحسبون الاكفار هيناً ؟ و هو عند الله عظيم . ما لكم لا تتقون الله و لا تتفكرون ؟ يا ايها الناس توبوا توبوا قبل أن تغلق أبواب التوبة و أنتم تنظرون . . . .

يا ايها الناس ! توبوا توبوا فان الايام قد كملت ، و ساعة الله قد اقتربت ، فطوبى لعين امعنت و رأت ، و طوبى لاذن اصغت و سمعت ، و طوبى لقوم الى الحق نهضت و سارعت ، و طوبى لقوم هم يقبلون الحق و لا يعرضون .

ايها المسلمون ! جعلكم الله مسلمين اعلموا اني من الله و كفى بالله شهيدا واعلموا أنه ينصرني و يؤيدني و يعلمني و يلهمني و اعطاني من معارف لا يعلمها احد إلا بتعليمه فما لكم لا تقبلون و لا تمتحنون ؟ أيها الناس ! ادنوا مني و لا تتحولوا و افتحوا أعينكم و لا تغضوا ، و ادخلوا فى أمان الله و لا تبعدوا ، و تطهروا عن الحقد و الشنآن و لا تتلطخوا ، و تجلدوا الى التوبة و لا تستأخروا ، و لا تفرطوا فى سوء الظن و اتقوا و اجتنبوا ، و استعينوا بالصبر و الصلوة و جاهدوا و لا تعجلوا ، ألا ! لا تعجلوا ، و ادعوا الله متضرعين و اطرحوا

بين يدي ربكم و اسئلوه من حقيقتي و حقيقة أمري بكل قلبكم و بكل توجهكم و بكل عزيمتكم و بصدق همتكم يكشف الامر عليكم و تجابوا ، ارفقوا ايها الناس ! ارفقوا !! و لا تغلوا في سبكم و لا تعتدوا ! و اتقوا إنكار عجائب الله التي أخفيت من أعينكم و لا تجبّروا ! وارحموا على أنفسكم و لا تظلموا ايها المستعجلون . . . .

و قد أرسلني ربي لاعرفكم طرقا تسلكونها و اعمالا تعملونها و أخلاقا تتهذبون بها فأجيبوني أ تقبلون دعوتي أو تردّون ؟ ما لكم لا تنظرون الى الاسلام و مصائبها ؟ و الى آفات جديدة و غرائبها ؟ و لا تواسون ايها الغافلون . هذا وقت جمع ضلالة كل تنوفة ، و سلالة كل مخوفة ، و أتى الزمان بعجائب فتن و علوم اطروفة ، يعرف فيها علامات الوقاح كامرأة مطروقة ، يقبلها الاحداث و يستملحون .

ايها الناس جئتكم فى وقت كادت الشمس تغرب فيه و تجب وضياء الاسلام يستتر و يحتجب فما لكم لا ترون الاوقات و ما تقبلون النور الذي نزل فى وقته و في أنباء الرسول تشكون ؟ ما لكم قد جمدتم و ناقتكم قعدت و ازلفت باذنيها و نفسكم لغبت و سقطت على سافيها و ما بقي لكم حس ّ و لا أنتم تتنفسون ؟ أ انتم نائمون أو ميتون ؟ ما لكم لا تسمعون و لا تجيبون ؟ أ تحبون الحياة الدنيا و لا تذكرون موت آبائكم و لا تخافون ؟ يا حسرة على شغوفكم في الدين و تشوفكم اجسامكم بالتسمين و خلوكم من مواساة الاسلام و العلم و اليقين و مما تدّعون . ألا ترون رحا مطوحة عن طرق الصواب ؟ و فتنا مبرحة لاولي الالباب ؟ ألا ترون رأس المائة التي كنتم تنتظرون ؟ ألا ترون اظلال الظلام و اقتحام جيش اللئام فلمَ لا تستيقظون ؟ ألا ترون أن الاسلام صار كاليتيم المزؤد و همم المسلمين كالنضو المجهود ؟ و خوف الله كالمتاع المفقود و علم القرآن كالحي الموؤد ؟ ترونه ثم تتجاهلون .

ايها الناس ! امتحضوا حزمكم في الافكار و ديانتكم في الأنظار و لا تحيدوا من الله البارّ و لا تردوا نعمت الله التي جاءت في وقتها و لا تولوا و أنتم معرضون . و إن تسمعوا قولي و تلتفتوا الى مواعظي و الى الوصايا التي أنا موصيكم اليوم فالله يرضى عنكم و يثمركم و يكثركم و ينزل بركاته عليكم و يجعل بركة في اولادكم و ذرياتكم و زروعكم وتجاراتكم و عماراتكم و امواتكم و يحييكم حياة طيبة فتدخلون في امان الله و تحت ظله تعيشون . و إن لم تنتهوا من شروركم و لم تضعوا حكم الله على نحوركم فيؤخذون بذنوبكم و تأكلكم نار عيوبكم و يجعلكم الله قصصا للآخرين و عبرة للناظرين و يذريكم و يزعجكم فتبقى طلولكم

و أنتم تفنون ، و يجرّد الله وراءكم سيفه و يسلط عليكم من يؤذيكم و يضرب عليكم الذلة و من كل مقام تطردون . إن الله يريد أن يؤيد دينه و ينصر عبده ، أ فهذا إسلامكم انكم على خلافه واقفون ؟ أ تستطيعون ازعاج شجرة غرسها الرب الكريم ؟ أ بالله تحاربون ؟

رب ما ارعب اقدامك إذا نزلت لنصرة قوم فهم الغالبون . ربّ ما أقطع حسامك اذا جردته على حزب فهم المقطوعون إن الله تجلى بألبسة جديدة فقوموا له ايها الغافلون . و إن تغافلتم و أعرضتم فسوف تذكرون و تتندمون . انظروا الى اقوام قبلكم عصوا الله فضربهم على سيماهم اخذهم بالبأساء و الضراء و اباده‍م بالآفات و أنواع البلاء و ما أنتم خير منهم و ما ضعف الله و ما تعب و ما استكان فما لكم لا تتقون جلال الله و لا ترتعدون ؟ . . . . . .

و قد أنبأني ربي انني ﴿ كسفينة نوح للخلق فمن اتاني و دخل في البيعة فقد نجا من الضيعة ﴾ فطوبى لقوم هم ينجون . و ما آمر الناس إلا بالقرآن و الى القرآن و الى اطاعة الرب الذي اليه يرجعون . إن الله قد رأى في قلوب الناس و جوارح الناس و اعين الناس و آذان الناس و نيات الناس ذنوبا و آثاما و اجراما و رآهم ملوثين بأنواع المعاصي و الخطيات فأقام عبداً من عباده لدعوتهم الى لبّ الدين و حقيقة الشريعة التي ما ذاق الناس طعمها فهم منها مهجورون .

ايها الاخوان من العرب و من مصر و بلاد الشام و غيرها ! اني لما رأيت أن هذه النعمة نعمة عظيمة و مائدة نازلة من السماء و آية كريمة من الله ذي العطاء فلم تطب نفسي أن لا أشارككم فيها و رأيت التبليغ حقا واجبا و دينا لازما لا يسقط بدون الاداء فها أنا قلت لكم ما بدّى لي من ربي و أنتظر كيف تجيبون . و والله إني مأمور من الله الذي أرسل نبينا و سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم لهداية كافة الناس و أعلم من الله أنه لا يضيعني و قد خلع علي من حلل الولاية و سقاني من كأسها و أعطاني ما يعطى المقربون . و أرى بركاته نازلة على أنفاسي و على قلبي و لساني و على فهمي و بياني و على جدران بيتي و عتبة بابي و أسكفتها فهل أنتم تقبلون ؟ و عسى أن تكرهوا شيئا و هو خير لكم و عسى أن تحبوا شيئا و هو شر لكم و الله يعلم و أنتم لا تعلمون . و إني متوكل على ربي و أفوض أمري الى الله و أدعو الله أن يصفي خلقه من خبث الاهواء و يلهمهم فعل الخيرات و نداء أهل الاجتباء و ينجيهم في الدنيا و الآخرة من سوء الخزي و جهد البلاء و يلحقهم بالذين هم صادقون . وآخر دعوانا أن الحمد لله الذي يهب الايمان و يفتح الآذان و ينور العيون و يزيل الظنون (التبليغ)

فتح المسيح الموعود عليه السلام
الازهر يعترف بوفاة المسيح الناصري!

وعد الله المؤمنين فى كتابه الفرقان الحميد ﴿ليستخلفهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم الآية﴾ أي انه يجعل فيهم سلسلة الخلافة فاوفى وعده اذ أقام الخلفاء بعد رفع النبي ﷺ اليه ، و بما ان الله تعالى جعل النبي ﷺ مثيل موسى عليه السلام حسب التوراة ، فلذا كان ضروريا أن يجتبي من امته مسيح كما اجتبي من امة موسى عليه السلام مسيح فى آخر زمانها ، لتتم المماثلة بينها و بين الامة الاسرائيلية من حيث الاول و الآخر على الاقل ، فلذا بشر النبي ﷺ امته « كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و امامكم منكم » و صرح ﷺ بان ابن مريم المرسل فى آخر الزمان الذي تصبغ فيه الامة المحمدية بصبغة اليهود و يتم فيهم نبأه ﷺ « لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر و ذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم و قيل يا رسول اليهود و النصارى ؟ قال فمن ؟ . متفق عليه » يكون من الامة المحمدية كما تشير اليه الآية بقولها ﴿منكم﴾ و الحديث بكلمة « و إمامكم منكم » ، و لكن لما جاء الفيج الاعوج و اندثرت معالم الهدى و رفع القرآن من الارض الى السماء و ذهبت شوكة المسلمين و رياساتهم و تمزقت اماراتهم لاعراضهم عن الدين و تماديهم فى الغي و العصيان ، فجعل الناس يظنون أن المسيح عيسى بن مريم الناصري سينزل من السماء و يخرج الامة المحمدية من الضلالة الى الهدى و يعيد اليهم مجدهم الغابر و ملكهم الدابر و يملأ بيوتهم ثانية بالذهب والفضة ويغنيهم عن كسب المعيشة و يجعل اعداءهم تحت اقدامهم . فلما قرب الميقات و ظهرت الآيات بعد الالف و المأتين و اشتدت الضرورة الى بعث خليفة لتمكين الدين الاسلام و كاد أن يطلع القرن الرابع عشر فجعل الناس ينتظرون « ابن مريم من السماء » فنظر الله الى الهند نظرة الرحمة و اجتبى عبده سيدنا احمد المرتضى القادياني حسب وعده المذكور في سورة النور و اوحى اليه : —

﴿الله الذي جعلك المسيح بن مريم . كل بركة من محمد ﷺ فتبارك من علّم و تعلّم . يا احمد بارك الله فيك . و كان ما بارك الله فيك حقاً فيك . الرحمن علّم القرآن لتنذر قوماً

ما أنذر آباؤهم و لتستبين سبيل المجرمين . هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله . قل إني أمرت و أنا أول المؤمنين ﴾ .

فاعلن عليه السلام بالكتب و الاشتهارات أن الله سبحانه و تعالى قد اجتباه و جعله مسيحاً موعوداً و مهديا معهوداً و ارسله لتمكين الاسلام و اصلاح الامة المحمدية و اتمام الحجة على المنكرين ، و إنه هو ذلك المسيح بن مريم الذي ينتظره المسلمون و النصارى ، و إن المسيح بن مريم الاسرائيلي الذي يزعم حيا في السماء و نازلا منها في آخر الزمان قد توفي و لحق باخوانه الصالحين الآخرين و لا يرجع الى هذه الدنيا ابداً .

فلما أشيع هذا البلاغ قامت علماء و مشائخ جميع الديار — إلا ماشاء الله — و سودوا وجوه الصحائف باختامهم و فتاويهم و قالوا إنه خارج عن الاسلام و ليس بمسيح موعود لأن الموعود هو عيسى بن مريم الناصري الجالس في السماء بجسده العنصري كما قال آباؤنا الاولون . و ما فكروا أن النبي ﷺ هو مثيل موسى عليه السلام و ان مسيح الامة الموسوية ما كان إلا من الامة الموسوية كذلك يجب أن يكون مسيح الامة المحمدية من الامة المحمدية نفسها ، و ما رأوا أن القرآن المجيد لم يذكر قط أن المسيح الناصري يكون رسولا الى للعالمين بل بالعكس ورد عنه ﴿ رسولا الى بني اسرائيل ﴾ ، و ما تدبروا في آية الاستخلاف أنها تحكم بالصراحة ان خلفاء الله لا يكونون بعد إلا من الامة المحمدية ، و ما تفكروا أن عيسى عليه السلام نفسه يعترف بوفاته في القرآن المجيد بقوله أمام الله : —

﴿ فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم ﴾

فلما رأى المسيح الموعود عليه السلام اعراضهم عن الحق و انكارهم و فتاوى تكفيرهم فالف كتبا عديدة اثبت فيها وفاة المسيح الناصري و استدل بثلاثين آية من القرآن المجيد على وفاته و ازال الاوهام التي كان يقدمها العلماء الجاهلون عن سنة الله ثم اثبت من الاحاديث الصحيحة وفاته و استشهد باجماع الصحابة و اقوال السلف الصالحين على وفاته ثم ايد دعواه بنصوص الاناجيل و التاريخ و جاء منها بالشواهد التي تدل بدلالة واضحة على أن المسيح عليه السلام ما مات على خشبة الصليب بل هاجر من فلسطين و القى عصا التسيار في أرض قال الله تبارك و تعالى عنها في كتابه الذي انزل على النبي العربي : —

﴿ و آويناهما الى ربوة ذات قرار و معين ﴾

و عاش ١٢٠ سنة حسبما اخبر النبي ﷺ في حديثه ﴿ إن عيسى بن مريم عاش عشرين

و مائة سنة ﴾ و اكتشف قبره ايضا بربوة كشمير في بلدة سري نجر (ج مصرية) ، و اتم الحجة على المنكرين و المكذبين و المكفرين اجمعين . فما كان بعد ذلك إلا أن حصحص الحق و تجلى الصدق للمبصرين ، فآمن به خلق كثير من عباد الله المخلصين ، و أما الذين في قلوبهم زيغ و في صدورهم كبر و في رؤسهم نخوة فما كان جوابهم إلا أن قالوا ﴿ ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ﴾ . و ﴿ قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه و في آذاننا وقر و من بيننا و بينك حجاب فاعمل اننا عاملون ﴾ . فأنبأ عليه السلام في سنة ١٩٠٣ ء ما تعريبه : —

« يا ايها الناس اسمعوا كلكم اجمعون فإنما هذا نبأ من الله الذي خلق الارض و السموات انه سبحانه لينشرن امره هذا في اقطار العالم كله و ليعطينه الغلبة على الجميع بقوة الحجة و البرهان . ان الايام لآتية بل انها لقريبة اذ لا يذكر بالعزة إلا امره ان الله ليبارك هذه الدعوة و الجماعة الى الغاية القصوى و فوق التصور ، و انه ليخيبن كل من يهم باستئصالها ، و انه لتبقين تلكم الغلبة ابد الدهر الى ان تقوم الساعة ، لا ضير ان كانوا يسخرون مني فانه ما من نبي إلا و قد سخر منه ، و كان لا بدّ أن يستهزأ المسيح الموعود ايضا كما يقول سبحانه و تعالى ﴿ يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون ﴾ فذلك علامة من الله بأن الانبياء جميعهم يسخر منهم و يستهزأ بهم ، فمن يا ترى يستهزئ بالمسيح الذي ينزل من السماء على مشهد من الناس و مرآهم تصحبه الملائكة ؟ فالعاقل يستطيع أن يفهم من هذا ايضا أن الاعتقاد بنزول المسيح من السماء إن هو إلا وهم باطل محض .

ألا إعلموا لن ينزل احد من السماء ابداً . ليموت جميع خصومنا الذين هم موجودون الآن بقيد الحياة و لا احد منهم يرى عيسى بن مريم نازلا من السماء . ثم تخلفهم ذريتهم و هي ايضاً تموت و لا يرين احد منها عيسى بن مريم هابطا من السماء ثم يموت بنوابنائهم و هم كذلك لا يرون ابن مريم ابداً ينزل من السماء . آنئذ يلقي الله في قلوبهم الفزع و يقول الناس ها قد انقضى عصر الغلبة الصليبية و اكتسى العالم لونا جديداً و لكن عيسى بن مريم لم ينزل من فوق السماء ، حينئذ يتضجر العاقلون من هذا الاعتقاد . و لا يأتي القرن الثالث بدءاً من هذا اليوم على آخره إلا و يقنط المنتظرون لعيسى — المسلمون و النصارى كلاهما — و ينبذ العاقلون الاعتقاد المذكور و لا يبقين في العالم إلا دين واحد و هاد واحد . انما جئت لأبذر و قد زُرع البذر

بيدي و لينمون هذاك البذر وليزهرن و لا احد يستطيع منعه . (تذكرة الشهادتين) »

لم تمض على اعلان هذا النبأ العظيم إلا ٣٩ سنة و نحن نشاهد باعيننا ان طلائع هذا النبأ الجليل قد ظهرت بكل وضوح ، إذ انتشرت الجماعة الاحمدية في جميع اقطار العالم ، و ان العقلاء من المسلمين و النصارى رفضوا صعود المسيح الناصري الى السماء بجسده العنصري رفضا باتا ، و ان المنتظرين لعيسى من السماء يئسوا من نزوله و اضطر بعضهم الى الاعتراف بوفاته حتف انفه . و نحن نقدم اليوم الى قرائنا الكرام اعتراف الازهر وفاة المسيح ، و ان هذا الاعتراف لبرهان ساطع على صدق المسيح الموعود و فتح عظيم له و لجماعته الاحمدية ، لأنه من اكبر جامعة اسلامية قديمة و من قبل مشيخة الازهر التي تزعم نفسها قائدة العالم الاسلامي .

هذا و نتم هذه العجالة بكلام جري الله في حلل الانبياء خاتم الخلفاء و الاولياء سيدنا احمد المرتضى القادياني عليه السلام ثم نثبت نص الاعتراف . يقول عليه السلام :—

توفي عيسى ثم بعد وفاته عرا الموت عقل جماعة ما تفكروا
و لو ان انسانا يطير الى السما لكان رسول الله اولى و اجدر
أ تترك قول الله قولا مصرحا و ان كتاب الله اهدى و انور
فدعْ ذكر أخبار تخالف قوله و أي حديث بعده يستأثر
. . . .
و لو أن قومي آنسوني لأفلحوا من الذل في الدنيا وفي الدين عُزروا
و لكن قلوب باليهود تشابهت و هذا هو النبأ الذي جاء فاذكروا
وصرت لهم عيسى إذاما تهوّدوا و هذا كفى مني لقوم تفكروا
و قد تمّ وعد نبينا في حديثه إذا جاءهم منهم (إمام) يذكر

(البراهين الاحمدية على حقية كتاب الله القرآن والنبوة المحمدية الجزء الخامس)

و ها هو نص الاعتراف المنشور في مجلة (الرسالة و الرواية) بعددها ٤٦٢ الصادر من القاهرة بتاريخ ٢٥ ربيع ثاني سنة ١٣٦١ ﻫ و الله يجتبي اليه من يشاء و يهدي اليه من ينيب :—

« ورد إلى مشيخة الأزهر الجليلة من حضرة عبدالكريم خان بالقيادة العامة لجيوش الشرق الاوسط سؤال جاء فيه : « هل « عيسى » حي أو ميت في نظر القرآن الكريم و السنه المطهرة ؟ و ما حكم المسلم الذي ينكر أنه حي ؟ و ما حكم من لا يؤمن به اذا فرض

أنه عاد الى الدنيا مرة أخرى ؟ » و قد حول هذا السؤال الى فضيلة الاستاذ الكبير الشيخ محمود شلتوت عضو جماعة كبار العلماء فكتب ما يأتي :

. . . أما بعد، فان القرآن الكريم قد عرض لعيسى عليه السلام فيما يتصل بنهاية شأنه مع قومه في ثلاث سور :

١ - فى سورة آل عمران قوله تعالى : ﴿ فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله و اشهد بأنا مسلمون . ربنا آمنا بما أنزلت و اتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين . و مكروا و مكر الله و الله خير الماكرين . إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك و رافعك الي و مطهرك من الذين كفروا و جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الي يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون . ﴾ ٥٢-٥٥

٢ - و في سورة النساء قوله تعالى : ﴿ و قولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله و ما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبه لهم و ان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن و ما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه و كان الله عزيزاً حكيما . ﴾ ١٥٧ - ١٥٨

٣ - وفي سورة المائدة قوله تعالى : ﴿ و اذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني و أمي إلٰهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي و لا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب . ما قلت لهم إلا ما امرتني به أن اعبدوا الله ربي و ربكم و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم و انت على كل شيء شهيد . ﴾ ١١٦ - ١١٧

هذه هي الآيات التي عرض القرآن فيها لنهاية شأن عيسى مع قومه ، والآية الأخيرة (آية المائدة) تذكر لنا شأناً اخروياً يتعلق بعبادة قومه له و لأمه فى الدنيا و قد سأله الله عنها و هى تقرر على لسان عيسى عليه السلام أنه لم يقل لهم إلا ما أمره الله به : ﴿ اعبدوا الله ربي و ربكم ﴾ ، و أنه كان شهيداً عليهم مدة اقامته بينهم ، وأنه لا يعلم ما حدث منهم بعد أن « توفاه الله » !

و كلمة « توفي » قد وردت في القرآن كثيراً بمعنى الموت حتى صار هذا المعنى هو الغالب عليها المتبادر منها ، و لم تستعمل في غير هذا المعنى إلا و بجانبها ما يصرفها عن هذا المعنى المتبادر : ﴿ قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم . ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم . و لو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة . توفته رسلنا . و منكم من يتوفى . حتى يتوفاهن الموت .

توفني مسلماً و ألحقني بالصالحين . ﴾

و من حق كلمة ﴿ توفيتني ﴾ في الآية أن تحمل على هذا المعنى المتبادر و هو الامانة المادية التي يعرفها الناس ، و يدركها من اللفظ و من السياق الناطقون بالضاد . و إذن فالآية لو لم يتصل بها غيرها في تقرير نهاية عيسى مع قومه لما كان هناك مبرر للقول بأن عيسى حي لم يمت

و لا سبيل الى القول بأن الوفاة هنا مراد بها وفاة عيسى بعد نزوله من السماء بناء على زعم من يرى أنه حي في السماء ، و إنه سينزل منها آخر الزمان ، لأن الآية ظاهرة في تحديد علاقته بقومه هو لا بالقوم الذين يكونون آخر الزمان و هم قوم محمد باتفاق لا قوم عيسى

أما آية النساء فانها تقول ﴿ بل رفعه الله اليه ﴾ و قد فسرها بعض المفسرين بل جمهورهم بالرفع الى السماء ، و يقولون: ان الله القى على غيره شبهه ، و رفعه بجسده الى السماء ، فهو حي فيها و سينزل منها آخر الزمان ، فيقتل الخنزير و يكسر الصليب ، و يعتمدون في ذلك :

أولا : على روايات تفيد نزول عيسى بعد الدجال ، و هي روايات مضطربة مختلفة في ألفاظها و معانيها اختلافا لا مجال معه للجمع بينها ، و قد نص على ذلك علماء الحديث ، و هي فوق ذلك من رواية وهب بن منبه و كعب الاحبار و هما من أهل الكتاب الذين اعتنقوا الاسلام و قد عرفت درجتهما في الحديث عند علماء الجرح و التعديل . (١)

و ثانيا : على حديث مروي عن أبي هريرة اقتصر فيه على الاخبار بنزول عيسى ، و اذا صح هذا الحديث فهو حديث آحاد . و قد اجمع العلماء على أن احاديث الآحاد لا تفيد عقيدة و لا يصح الاعتماد عليها في شأن المغيبات . (٢)

---

(١) لما ثبت من القرآن المجيد أن عيسى عليه السلام قد توفي و اتفقت الروايات الواردة باسانيد مختلفة على أنه « ينزل » فلا جمع بينهما إلا اذا قيل ان النزول نزول روحاني لا جسماني ، و المراد من « ابن مريم » مثيله الذي يكون متصفا بصفاته و متحليا بمزاياه ، و قد ذكر الامامان العظيمان البخاري و المسلم بكل وضوح أنه « امامكم منكم » فالنازل اذن من الأمة المحمدية لا المسيح عيسى بن مريم الناصري الاسرائيلي . البشرى

(٢) لا يقبل اجتهاد أبي هريرة رضي الله عنه حسب حكم الاصوليين ، أما خبر نزول (ظهور) المسيح الموعود فصحيح بلا ريب و تفسير لقوله تعالى ﴿ ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ﴾ ، و ليس المراد من كلمة (ينزل) يرجع من السماء بل انها كلمة تشريف ، و استعملت في القرآن المجيد للنبي ﷺ ايضا كما قال الله تعالى ﴿ قد انزلنا

و ثالثاً : على ما جاء في حديث المعراج من أن محمداً ﷺ حينما صعد الى السماء و أخذ يستفتحها واحدة بعد واحدة فتفتح له و يدخل ، رأى عيسى عليه السلام هو و ابن خالته يحيي في السماء الثانية . و يكفينا في توهين هذا المستند ما قرره كثير من شراح الحديث في شأن المعراج و في شأن اجتماع محمد ﷺ بالأنبياء و أنه كان اجتماعا روحيا لا جسمانيا « انظر فتح الباري و زاد المعاد و غيرهما » . (٣)

و من الطريف أنهم يستدلون على أن معنى الرفع في الآية هو رفع عيسى بجسده الى السماء بحديث المعراج بينما ترى فريقاً منهم يستدل على أن اجتماع محمد بعيسى في المعراج كان اجتماعا جسديا بقوله تعالى : ﴿ بل رفعه الله اليه ﴾ و هكذا يتخذون الآية دليلا على ما يفهمونه من الحديث حين يكونون في تفسير الحديث ، و يتخذون الحديث دليلا على ما يفهمونه من الآية حين يكونون في تفسير الآية !

و نحن اذا رجعنا إلى قوله تعالى : ﴿ اني متوفيك و رافعك الي ﴾ في آيات آل عمران مع قوله : ﴿ بل رفعه الله اليه ﴾ في آيات النساء وجدنا الثانية إخباراً عن تحقق الوعد الذي تضمنته الاولى ، و قد كان هذا الوعد بالتوفية و الرفع و التطهير من الذين كفروا ، فاذا كانت الآية الثانية قد جاءت خالية من التوفية و التطهير ، و اقتصرت على ذكر الرفع الى الله فانه يجب أن يلاحظ فيها ما ذكر في الأولى جمعاً بين الآيتين .

و المعنى أن الله توفى عيسى و رفعه اليه و طهره من الذين كفروا . و قد فسر الألوسي قوله تعالى : ﴿ اني متوفيك ﴾ بوجوه منها و هو اظهرها « اني مستوفي اجلك و مميتك حتف أنفك لا أسلط عليك من يقتلك ، و هو كناية عن عصمته من الاعداء و ما هم بصدده من الفتك بك عليه السلام لأنه يلزم من استيفاء الله أجله و موته حتف أنفه ذلك » و ظاهر أن الرفع الذي يكون بعد التوفية هو رفع المكانة لا رفع الجسد خصوصاً و قد جاء بجانبه قوله ﴿ و مطهرك من الذين كفروا ﴾ مما يدل على أن الامر امر تشريف و تكريم . و قد جاء الرفع

اليكم ذكراً رسولا يتلوا عليكم آيات الله ﴾ و من المعلوم أنه ﷺ ما كان نزل من السماء بجسده العنصري بل كان ولد ببطن مكة المكرمة ، و كذلك نزول ابن مريم نزول روحاني كنزول النبي ﷺ ونزول ايليا بصورة يحيي عليهما السلام . البشرى

(٣) ان حديث المعراج لدليل على وفاة المسيح لأنه رؤي في الاموات لا مع الاحياء بأجسادهم العنصرية . البشرى

فى القرآن كثيراً بهذا المعنى : ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع . نرفع درجات من نشاء . و رفعنا لك ذكرك . و رفعناه مكانا عليا . يرفع الله الذين آمنوا ﴾ الخ . . . و اذن فالتعبير بقوله : ﴿ و رافعك الي ﴾ و قوله ﴿ بل رفعه الله اليه ﴾ كالتعبير فى قولهم : « لحق فلان بالرفيق الأعلى » وفي ﴿ ان الله معنا ﴾ و في ﴿ عند مليك مقتدر ﴾ و كلها لا يفهم منها سوى معنى الرعاية و الحفظ و الدخول فى الكنف المقدس . فمن أين تؤخذ كلمة السماء من كلمة ﴿ اليه ﴾ ؟ اللهم إن هذا لظلم للتعبير القرآني الواضح خضوعا لقصص و روايات لم يقم على الظن بها فضلا عن اليقين برهان و لا شبه برهان !

و بعد فما عيسى إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، ناصبه قومه العداء و ظهرت على وجوههم بوادر الشر بالنسبة اليه ، فالتجأ الى الله شأن الانبياء و المرسلين فأنقذه الله بعزته و حكمته و خيب مكر اعدائه . و هذا هو ما تضمنته الآيات ﴿ فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله ﴾ الى آخرها ، بين الله فيها دقة مكره بالنسبة الى مكرهم ، و أن مكرهم فى اغتيال عيسى قد ضاع أمام مكر الله فى حفظه و عصمته ﴿ اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك و رافعك الي و مطهرك من الذين كفروا ﴾ فهو يبشره بانجائه من مكرهم و رد كيدهم فى نحورهم و انه سيستوفي اجله حتى يموت حتف أنفه من غير قتل و لا صلب ، ثم يرفعه الله اليه . و هذا هو ما يفهمه القارئ للآيات الواردة في شأن نهاية عيسى مع قومه متى وقف على سنة الله مع انبيائه حين يتألب عليهم خصومهم ، و متى خلا ذهنه من تلك الروايات التي لا ينبغي أن تحكم في القرآن ، و لست أدري كيف يكون انقاذ عيسى بطريق انتزاعه من بينهم و رفعه بجسده الى السماء مكراً ؟ و كيف يوصف بأنه خير من مكرهم مع أنه شيء ليس في استطاعتهم أن يقاوموه شيء ليس في قدرة البشر ! ألا انه لا يتحقق مكر في مقابلة مكر إلا اذا كان جاريا على اسلوبه غير خارج عن مقتضى العادة فيه . و قد جاء مثل هذا في شأن محمد ﷺ ﴿ و اذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك أو يخرجوك و يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين ﴾

و الخلاصة من هذا البحث :

١ - أنه ليس في القرآن الكريم و لا في السنة المطهرة مستند يصلح لتكوين عقيدة يطمئن اليه القلب بأن عيسى رفع بجسمه الى السماء و أنه حي الى الآن فيها و أنه سينزل منها آخر الزمان الى الارض

٢ - أن كل ما تفيده الآيات الواردة في هذا الشأن هو وعد الله عيسى بأنه متوفيه أجله

أخذ المعصوم ونجاة المذنبين

« . . . . وعجبت للنصارى ولا عجب من المسرفين، أنهم يقرون بأن عيسى كان عبد الله وابن آدم وكان يقول إني رسول الله وعبده وحث الناس على التوحيد والاجتناب من الشرك وانكسر وتواضع وقال لا تقولوا لي صالحا ثم يجعلونه شريك الباري ويحسبونه رب العالمين ويقولون ما يقولون ولا يخافون يوم الدين. ويظنون ان المسيح صُلب ولعن لاجل معاصيهم وأخذلا نجاتهم وعُذّب لتخليصهم وان الخلق احتفظ الأب بذنوبهم وكان الأب فظّاً غليظ القلب سريع الغضب بعيداً عن الحلم والكرم مغتاظاً كالحرق المضطرم فأراد أن يدخلهم فى النار فقام الابن ترحماً على الفجار وكان حليما رحيما كالأبرار فمنع الاب من قهره وزيادته فما امتنع وما رجع من إرادته فقال الابن يا ابت! إن كنت ازمعت تعذيب الناس واهلاكهم بالفأس ولا تمتنع ولا تغفر ولا ترحم ولا تزدجر فها أنا احمل اوزارهم واقبل ما اباوهم فاغفر لهم وافعل بى ما تريد إن كان قليلا أو يزيد فرضي الاب على أن يصلب ابنه لاجل خطايا الناس فنجّا المذنبين وأخذ المعصوم وعذبه بأنواع البأس كالمذنبين. هذا ما قالوا ولكن العجب من الاب الذي كان نشوانا وفي السبات انه نسي عند صليب ابنه ما كتب في التوراة وقال لا أهلك إلا الذي عصاني ولا آخذ احداً مكان احد من العصاة فنكث العهد واخلف الوعد وترك العاصين وأخذ احداً من المعصومين لعله ذهل قوله السابق من كبر السن وارذل العمر وكان من المعمّرين. » (نور الحق للمسيح الموعود عليه السلام)

بقية الصفحة ٤٨ ورافعه اليه وعاصمه من الذين كفروا، وأن هذا الوعد قد تحقق فلم يقتله أعداؤه ولم يصلبوه ولكن وفاه الله اجله ورفعه اليه

٣ ــ أن من أنكر أن عيسى قد رفع بجسمه الى السماء وأنه فيها حي الى الآن وأنه سينزل منها آخر الزمان فانه لا يكون بذلك منكراً لما ثبت بدليل قطعي فلا يخرج عن اسلامه وايمانه ولا ينبغي أن يحكم عليه بالردة، بل هو مسلم مؤمن، إذا مات فهو من المؤمنين يصلى عليه كما يصلى على المؤمنين ويدفن في مقابر المؤمنين ولا شية في ايمانه عند الله والله بعباده خبير بصير

أما السؤال الأخير في الاستفتاء وهو (ما حكم من لا يؤمن به اذا فرض أنه عاد مرة أخرى الى الدنيا) فلا محل له بعد الذي قررناه ولا يتجه السؤال عنه والله أعلم. محمود شلتوت

شروط المبايعة للانضمام الى الجماعة الاحمدية

﴿ بقلم مؤسس الجماعة الاحمدية سيدنا احمد المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه الصلوة والسلام ﴾

(تعريب المبشر الاسلامي الاحمدي)

(١) أن يعاهد كل مبايع من صميم فؤاده على انه يجتنب الشرك حتى يدخل القبر و يواريه الثرى .

(٢) أنه لا يقرب الزنى و يجتنب قول الزور و خيانة الاعين ، و يحترز من جميع انواع الفسق و الفجور و الظلم و الخيانة ، و يتنكب عن طرق البغى و الفساد و لا يدع الثوائر النفسانية تتغلب عليه مهما كان الداعي اليها قويا و هاما .

(٣) انه يواظب على الصلوات الخمس بالالتزام تبعا لاوامر الله تعالى و رسوله الكريم صلى الله عليه و سلم و يداوم جهد المستطيع على اقامة التهجد و الصلوة على النبى صلى الله عليه و سلم و طلب العفو من ربه على ذنوبه و الاستغفار ، و يذكر كل يوم نعمه و مننه بخلوص قلبه ثم يشكره عليها و يتخذ حمده و ثناءه وردا له .

(٤) انه لا يؤذي احدا من خلق الله عموما و المسلمين خصوصا بثوائره النفسانية لا بيده و لا بلسانه و لا عن طريق آخر .

(٥) انه يكون مخلصا لله تعالى و راضيا بقضاءه فى جميع الاحوال ، حالة الترح و الفرح ، والعسر و اليسر ، و الضنك و النعم ، و يكون مستعدا لقبول كل ذلة و هوان و تحمل كل مشقة و عناء فى سبيله ، و لا يعرض عنه عند حلول مصيبة أو نزول بلية بل يمشي اليه قدماً .

(٦) انه ينتهى عن اتباع الرسوم و العادات و الاهواء و الاماني الكاذبة ، و يقبل حكومة القرآن المجيد على نفسه بكل معنى الكلمة ، و يتخذ قول الله و قول الرسول صلى الله عليه و سلم دستورا لحياته فى جميع مناهج حياته .

(٧) انه يطلق الكبر و النخوة طلاقا باتا ، و يقضى ايام حياته بالتواضع و الخضوع ، و يقابل الناس بالبشر و يعاملهم بالحلم و الخلق الحسن .

(٨) انه يكون الدين و عزته و مواساة الاسلام اعز عنده من نفسه و ماله و اولاده و من كل ما هو عزيز لديه .

(٩) انه يواسى جميع خلق الله تعالى و يعطف عليهم ابتغاء لمرضاته ، و الى قدر الامكان ينفق كل ما رزقه الله من القوى و النعم فى خير ابناء جنسه و نفعهم .

(١٠) انه يعقد مع هذا العبد (المسيح الموعود عليه الصلوة و السلام) عهد الاخوة خالصا لوجه الله تعالى على انه يطيعنى فى كل ما آمره به من المعروف ، ثم لا يحيد عنه و لا ينكثه حتي الممات ، و يكون فى هذا العهد بحيث لا تعدله العلائق الدنيوية ، سواء كانت علائق قرابة أو صداقة أو عمل . « اعلان (تكميل التبليغ) المنشور في ١٢ يناير سنة ١٨٨٩ » .